LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(15.e Année)

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement, 26.fr par An

جريدة ابي نظاره
السنة الخامسة عشر

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمره ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه



N.° 1 —— PARIS, le 21 Janvier 1891

عدد ١ باريس في ٢١ يناير سنة ١٨٩١

حرية الافكار الوطنية

جاءتنا هذه الرسالة الغراء من حضرة ابي الفوارس النيلي رئيس جمعية حرية الافكار السرية ولبديع معناها وغريب مبناها آثرنا نشر بعض شذرات منها لضيق المقام من مصر القاهرة في ٥ ٢ جمادي الاولى سنة ١٣٠٨ من ابي الفوارس النيلي الى الشيخ الماجد والاستاذ الفاضل العالم ابي نظاره .... وبعد بينما نحن في ترقب وتلهف لجريدتكم الباهرة ومجلتكم الفاخرة التي اخذت حدّ الاتساق والانتساق وتناهت وباهت رفعة وافتخار واذ وفت ووافت تجر اذيالها تيهاً وكمالاً ولدى افتضاض غلافها والاطلاع على ما بها من لطيف الاخبار خاصةً المعنونة بالمودة الحبية بين فرنسا والدولة العلية التي عند تلاوتها عاودنا البشر العظيم والفوز العميم .... واعلم ايها الاستاذ الماجد والسياسي مفض المستعوصات ان آل فرعون اليوم ضجوا من نير العبودية كما ضجت الاسرائليون من قبلهم فالمنظور ان الله سمع لصوت صراخهم اذ انه ارسل لهم مخلصاً كموسى سيعتقهم من نير العبودية المرّة الا وهو الشهم الهمام والليث الصمصام دولتلو الغازي مختار باشا الساهر لمنافع المصريين اناء الليل واطراف النهار .... فلا تظنوا بنا ان وسائل النخوة وهنت اسبابها ودعائم الغيرة الوطنية تقوضت قواها والطوة الشرقية تقطعت وصائلها كلا وربك انا لقائمون على قدم وساق بسير الانتقام منادون حيّ على الفلاح حبّ الوطن من الايمان كيف تثبط عزائمنا عن المناضلة والمحاماة عن الوطن الذي صبح فريسة تتناشه انياب الكلاب وتتلاعب به ايدي السفلة كيف نطوى الجفن على القذى ونتحمل الذل والاذى كانّا ضربت علينا الذلة والمسكنة انرجو كرم الطباع وحسن المعاشرة من قوم خبثت طينته وساءت طويته شح بخيل سمج عويل .... كيف يقال عنا انّا نميل اليهم ونعطف باحساساتنا نحوهم ونخلص لهم الولاء حاشانا من ذلك بل انّا لفي كظم عظيم من تلقائهم وبغضاؤنا احتد سعيرها وتضرم اوارها وانّا لمكنون لهم السوء ومترصون لهم الشر في العشي والبكور فلا تخالج ضميركم تلكم الاقاويل المموّهة هذا وظنا بكم وعلما يقينا انه لكم نفوذ تام ودخول عظيم ومودة كبرى وحرمة فضلى لدى الباب العالي والدولة الفرنساوية وقاهما الله شر المعاطب وحماهما من جور الجائرين فأمل ان تنقلوا اليهم باننا لم نزل في انتظار من يمدد الينا يد الاعانة اذ لا نتحمل الذل والهوان فقد طبعت انفسنا على الشهامه وشرف النفس وحب الانتقام خصوصاً لدى اطلاعنا على ان الباب العالي سيعقد الخناصر على الوئام والاتفاق ما بين دولة فرنسا المحبوبة منا عموماً والـ..... عن قريب طي هذا قصيدة من منشئها الاحوال الفيتها بحفلتي سراً فاذا استحسنتم نشرها فلكم الفضل هذا وتقبل مني ومن حفلتي السرية وعموم المصريين فرائق الشكر والثناء على حسن مساعيكم في انقاذهم من ايدي الظالمين؛

القصيدة

يا ساقي حال هذا انساني … نيل المعالي ولجرى دمع انساني
وحال دون بنيه اليوم فانقصمت … عرى قوام واضرى كل انسان
وقد غدا الكل بين اليأس وانصرمت … حبال آمالهم من دهرنا العاني
كلاّ يرجي الفلاح الحال والسعا … هلا يرجى اتصال بعد هجران
كلا وربك ما دامت منافقة … كذا منافقة من شامت شاني
فالحال منعكس والعلم مندرس … والرزق منحبس عن كل يقظان
لا تشهر واجنبياً سخط موطنه … فالناس طراً كخلان وجيران
واضع جميلاً لكل الناس تتوق هدى … من الاله وربما دون خسران
اذا انت تنظر حال المرء منخفضاً … في كل صقع الى ارجا سودان
لهذا مصر فقد ضاقت منافذها … في وجه كل فقير حلف حدثان
والدهر شمر باسعاد وسمح بما … يجري الدموع كانهار وغدران

فالناس في سغب والشغل في شغب … والحال في تعب من جارنا الجاني
فهو الجراد الذي قد عم مصر ولم … يترك شعيرا ولا قمحا لجوعان
فاصبر على جار سوء سوف يرحل او … تأتيه نائبة من اي سلطان
تأتي لا تجزعن من ذي الخطوب ايا … من ابتلي لا تقل ذا الحال اعياني
وثق بربك في كل الامور عسى … يبدلك فضلا فلا تركن لعصيان
واطلب رضاه وقل رب احم موطننا … من جور جار ظلوم حلف طغيان

وهذه القصيدة تنوف عن الخمسين بيتا وكلها غرر وفرائد وخرد وقلائد فلله در ناظمها وموشي طرازها . وله منا مزيد الثناء

عنترة توفيق

من ع . م . بك بمصر القاهرة في ٤ جمادي الاخر سنه ١٣٠٨ :: ::
(بعد ذكر السلام) حقا يا استاذ عددك الاخير عجب الاخوان خصوصا مقالة ليلة عيد الميلاد لكونها بلسان بلادنا فارجو منك يا سي الشيخ بانك تتحفنا بمقالات مثلها في كل عدد من جريدتك الغرا لان كلامك المصري فعله ويسلي الانسان على همومه واستمر في ارسال الجرنال من جهة البحر الاحمر . فهمت يا جندي ؟ اما دعنا من ده كله واسمع اخباري يمكن تجدها لايقه لموضوع رسم من رسوماتك العجيبه لبس انا في عرضك تفسره لنا بلغتنا الاصطلاحيه اعلم بان السار بارنغ خديوينا الحقيقي (لان توفيق خديوي صوره) وصاحبه الجنرال غرنفليد سردار عساكرنا المدهوله طلبوا من الواد الاهبل بانه يلبس الطربوش ويتسلح بسيف مليح ويركب حصان طاهونه ويتوجه على السودان هو والالاي من الجراد الاحمر لمحاربة السودانيين وكسرهم . فلما سمع الكلام ده توفيق شخر لهم وقال هو انا اكلت بعقلي حلاوه ؟ لا لا انا يا بشاوات لا اروح ولا اجي . ده انا اخاف من خيالي واذا شفت عبد اسود بيده شمروخ ولو على بعد ازعق واقول ذي الصغار يا باي من البعبع يا نينه تعالي لي . فزعل بارنغ وغرنفليد عليه . انما هو خلاهم ينبحوا ذي الكلاب لاكن لما شاع الخبر ده في البلد ضحكت جميع العالم عليه وهلهلوا وهو فايت بعربيته في شوارع القاهرة . فاستحي على عرضه وقام سافر جهة قبلي للفرجه والنزهه فقط مش للحرب والقتال ففرحت الاهالي بالرحاله . روحه بلا رجعه . اما الانكليز برضهم عازمين على ارسال عساكر لمحاربة السودان — سعادتلو الغازي مختار باشا الوفد العثماني الجليل اخذ معه معاونين واتكل على مولاه وقصد جهة الصعيد للنظر في احوال الفلاحين المساكين اللي ما احد غيره بيسال عنهم :: :: ::
قال الراوي — لما اطلع ابو نظاره على هذا الخطاب المهم رسم في ساحة عابدين السار بارنغ والجنرال غرنفليد وتوفيق والغازي مختار باشا وكم عسكري الكليزي مستعد للسفر والاسود السود نازلين من الجبل . ثم وكتب ملخص الحديث اللي جرى بينهم بالعربي الدارج وبعد ها هو يا حضرة القاري انظر الى الرسم واطلع عليه :.
قدم بارنغ لتوفيق حصان وقال له — الحصان ده هديه لك من الملكه . تقول فيه ايه ؟ . قال توفيق — حصان عال يا باشا . حصان ماله نظير . كتر خير ستنا وقل لها اني اعتني به للغايه واطعمه لوز واسقيه شربات وعمري ما اركبه لاني غاوي حمير — ثم قال في نفسه — هو انا مجنون اركب الحصان المعفرت ده يبرطع بي يرميني يعورني ؟ — ثم يقول لبارنغ — قل للملكه انها تخلي قلبها في بطيخه صيفي يعني تكون في غاية الطمان على حصانها . عمري ما اركبه . فقال له الجنرال غرنفليد — الملكه مرادها تركبه لمحاربة الدراويش مع عساكرها الابطال ولاخذ السودان — فقال مختار باشا في نفسه — السودان اللي خذلت الانكليز ضيعوه من ايدينا بغشوميتهم . ماناب مصر الا فقد انفس واموال — فقال بارنغ لتوفيق — اركب وفرج سيطارتك لاهل مصر اللي بيقولوا عليك واد اهبل . روح مع جيشنا الجرار وخذ لنا السودان والحبش نضيفهم على بر مصر ونجعلهم مملكه كبيره في افريقا مثل مملكتنا الهنديه في آسيا — قال مختار باشا في نفسه — ده اضغاث احلام — قال غرنفليد — حط في الركاب الذهب رجلك الالماس — حط توفيق رجله في الركاب والاخرى في الهوا وقال — على فين يا سعادة السردار — قال غرنفليد — على السودان — قال توفيق — نعمل ايه هناك ؟ — قال بارنغ — نعاقب الدراويش ونرسل المهدي الى لندره نفرجه للناس ونكسب من قفاه مبالغ . اركب اما . عساكرنا اللي انتصروا في وقعة توكي حاضرين — قال مختار باشا في نفسه — وقعة توكي اللي انتصروا فيها على اختياريه ونسوان وصغار — قال غرنفليد — انظر يا توفيق لجمال عساكرنا — قال توفيق — مانيش بتاع صغار — ضحك بارنغ وقال جمال عساكرنا يعني شنبها منهم . اركب وهم يتبعوك — فقال توفيق — يمشوا العسكر لقدام وانا امشي وراهم — قال مختار باشا في نفسه — بس ليه نحارب السودان ؟ هم احسن ما علينا الصلح معنا ونجاح المتجر والزراعه — قال بارنغ لتوفيق — مختار باشا بيضحك عليك — قال مختار باشا — انا ما اضحك على افندينا بل ارثي لحاله — قال توفيق — جزاك الله خير يا مختار . انا اموت من الخوف من السودانيه . اديني شايفهم نازلين من الجبل — اه يا صدري — حرقني وجعهم . مت يا اخواني مت — قال بارنغ في نفسه — ما بدله — نروح السودان بلاه . ما عنه يركب — قال غرنفليد — يا خساره
لانه

que fait paraître le capitaine Binger, le vaillant explorateur du Soudan, officier d'ordonnance du général Février, grand chancelier de la Légion d'honneur.

Ce livre, intitulé : *Esclavage, Islamisme et Christianisme*, est plein d'enseignements que devraient méditer tous ceux que préoccupe la politique coloniale.

La conclusion est que la propagande musulmane n'est pas assez encouragée en Afrique ; or, cette propagande est une étape considérable vers la civilisation : elle fait disparaître l'anthropophagie, la nourriture impure, elle condamne l'ivresse, et elle fait ouvrir partout des écoles.

Il faut donc aider le musulman à détruire le fétichisme.

ABOU NADDARA AU PALAIS DE L'ÉLYSÉE

On lit dans les échos du *Figaro* du 8 janvier 1891 :

Le Président de la République a reçu hier matin le général Warnet, commandant le 17e Corps d'Armée, et M. Patenôtre, ministre de France à Tanger, qui est sur le point de regagner son poste.

Après M. Patenôtre est venu le cheikh Abou Naddara. Notre confrère africain a présenté ses souhaits de nouvelle année au Chef de l'État dans des termes imagés qui sont amusants à reproduire :

« Mes amis du Nord et de l'Est de l'Afrique me chargent d'imprimer « un baiser respectueux sur votre honorable main et de vous souhaiter « de longues années, aussi heureuses et aussi prospères que celle qui « vient de finir. Ils prient Allah de répandre la rosée de ses bénédictions « sur la France qu'ils aiment et sur son Chef d'État, qu'ils espèrent « bientôt voir parmi eux. »

M. Carnot a prié le Cheikh de dire à ses amis qu'il est très sensible à leurs souhaits et à la sympathie qu'ils ont pour la France.

Ces lignes, qui parurent dans la *Correspondance de l'Agence Havas*, dans les *Télégrammes de l'Agence Libre* et dans toute la presse française et étrangère, vont certainement réjouir nos frères d'Orient, surtout ceux de l'Algérie et de la Tunisie. Ils verront que, quoiqu'officieusement, le Cheikh Abou Naddara les représente dignement et s'acquitte vaillamment des missions dont il les charge. En effet, le Cheikh profite de toutes les occasions pour exprimer leur amour à la France et leur admiration pour son illustre Chef d'Etat et ses éminents Ministres.

JUSTICE AU MÉRITE

M. de Freycinet, ministre de la guerre et président du conseil, vient d'être élu, coup sur coup, membre de l'Académie française et sénateur. Cette éloquente manifestation de l'opinion publique est le légitime couronnement de la carrière de M. de Freycinet, qui réunit sur sa tête les plus hautes dignités de l'Etat et qui est actuellement l'homme vers lequel se tournent les espérances des Français et des amis de la France.

M. GRANET A CONSTANTINOPLE

L'honorable député de Marseille, ancien ministre des postes et télégraphes, a été l'objet des plus flatteuses distinctions de la part de S. M. le Sultan, qui l'a appelé au palais et lui a remis le grand cordon de l'Osmanié et de riches cadeaux.

Nous avons tenu à aller féliciter M. Granet du succès qu'il avait obtenu et nous avons trouvé son antichambre encombrée de visiteurs, comme aux jours où il était ministre. L'éminent homme d'État nous a exprimé, en termes chaleureux, l'excellent souvenir qu'il rapporte de son séjour à Constantinople, et son admiration pour le souverain éclairé et sage qui préside aux destinées de la Turquie.

C'est avec joie que nous avons entendu ce témoignage, qui est pour nous une nouvelle preuve de l'existence d'une entente franco-turque ; c'est dans cette entente que, nous autres Égyptiens, plaçons tout notre espoir, et tant qu'elle existera, nous ne perdrons jamais confiance dans l'avenir, attendant notre salut d'Allah et du Commandeur des croyants.

LE CHEIKH ABOU NADDARA AU PALAIS DE LA SORBONNE

C'est dans la grande salle de ce sanctuaire de la science, où avait lieu la distribution des prix aux élèves de l'Association nationale de Topographie, que le Cheikh a prononcé son 143e discours devant plus de mille auditeurs.

Après avoir applaudi l'éloquente allocution de M. Paul Viberg, président de l'Association, l'intéressante conférence de M. Charles Soller, l'explorateur bien connu, et le chaud discours de M. Desmarets, l'ancien bâtonnier de l'Ordre des Avocats, le Cheikh, présent à cette fête comme spectateur, fut gracieusement prié de prendre la parole par l'honorable député du Gard, M. Desmons, qui présidait cette solennité patriotique.

Voici dans quels termes flatteurs le journal l'*Armée Territoriale* du 3 janvier apprécie ce qu'a dit notre directeur et rédacteur en chef :

« *Le Cheikh égyptien Abou Naddara a rendu hommage à l'hospitalité de la France dans une spirituelle improvisation de prose et de vers très applaudie.* »

Le Cheikh a parlé longuement des sympathies des Orientaux pour les Français et du progrès de l'instruction en Turquie et dans tous les pays musulmans.

LA FRANCE ET PARIS

Extrait de la *Revue diplomatique* du 29 novembre 1890.

Un savant norwégien, M. E. M. Felumb, grand admirateur de la France, qu'il habite depuis vingt ans, vient de faire traduire en arabe, par notre confrère et ami le cheikh Abou Naddara, ses études et observations sur la France, son histoire, sa géographie, son administration gouvernementale, son armée, sa marine, son industrie et son commerce.

Sous ce titre : *la France et Paris*, l'imprimerie Lefebvre nous livre aujourd'hui ce volume en texte arabe et illustré de nombreux dessins, volume qui sera lu avec intérêt par les orientaux, pour lesquels il deviendra un guide précieux et fidèle lors de leur séjour à Paris.

Toutes nos félicitations à l'inspirateur de ce travail et au cheikh Abou Naddara, qui a su si bien traduire sa pensée.

Ils ont fait là non seulement une œuvre utile, mais une bonne action qui aura pour but de consolider encore davantage les liens fraternels qui unissent déjà les Français et les Arabes d'Afrique et d'Asie.

AUG. MEULEMANS.

Le très honorable et très honoré Président de la République a daigné recevoir cet ouvrage, dont parle la *Revue Diplomatique*, de la main du Cheikh Abou Naddara, qui s'était rendu le 21 novembre dernier, au Palais de l'Élysée pour le lui présenter.

L'illustre Chef de l'État a vivement félicité le Cheikh de son livre destiné à populariser de plus en plus la France en Orient et à propager la fraternité universelle sans distinction de race ni de culte.

Le Cheikh a présenté ensuite l'ouvrage à M. Étienne, Sous-Secrétaire d'État aux Colonies, auquel il est dédié. L'accueil en fut des plus gracieux, et M. Étienne chargea Abou Naddara de féliciter en son nom M. Felumb, le savant norvégien, inspirateur de cette œuvre patriotique dont 3,000 exemplaires circulent en Orient, de main en main, dans tous les pays où l'arabe est compris.

Le Cheikh espère que cet exemple de M. Felumb sera suivi par d'autres hôtes de la France, qui voudront payer, de cette façon, leur dette de reconnaissance à ce pays hospitalier. Il suffirait de donner un sujet accompagné de quelques notes à Abou Naddara pour qu'il en fasse un beau volume en arabe, très utile à l'influence française en Orient que l'Angleterre veut faire remplacer par la sienne.

La Réd.

Nous avons assisté à la séance mensuelle de la Société Africaine de France. Nous avions l'espoir d'entendre M. Clovis Papinaud, gouverneur de Mayotte, qui devait parler des Iles Commores, qu'il connaît si bien. Un empêchement imprévu nous a privé de sa parole éloquente et instructive. Nous n'avons pas perdu notre soirée, car le Dr Verrier nous a lu, avec conviction et chaleur, les extraits d'un livre remarquable de notre excellent ami M. Gaulthier de Claubry, sur le conflit anglo-portugais, où, dans quelques pages pleines de vigueur, l'auteur flagelle, comme elles le méritent, les menées anglaises vis-à-vis des peuples et des peuplades de l'Afrique.

Ont parlé aussi, et avec talent, M. Mordacq, sur la Tunisie et la Tripolitaine, et M. Sevin-Desplaces, sur l'instruction des nègres. Cette intéressante réunion était présidée, avec une incontestable autorité, par l'amiral Vallon, l'honorable député du Sénégal.

AVIS IMPORTANT

Le cheikh Abou Naddara reçoit ses confrères de la presse française et étrangère, ainsi que les personnes qui désirent lui demander des leçons, des traductions ou des rédactions en français, anglais, italien et arabe, tous les lundis, mercredis et vendredis de une à deux heures, et de six à sept heures du soir, dans son domicile de la rue Geoffroy-Marie, n° 6.

Par sa nouvelle méthode, fruit de trente-cinq ans de profession, le cheikh Abou Naddara s'engage à faire parler et comprendre l'arabe, quel que soit le dialecte, en 30 leçons.

لانه اذا راح مننا الخديوي كنا نسعد – ثم يقول في نفسه – واذا ما انقهرنا
كنا على كل حال نخلص منه . يا ما يقع في الحرب يا ما ياخذوه السودانيه
اسير وقبلما يتولى خديوي جديد تكون اخذنا الحقنا وادي النيل وادخلناه
بين مالكنا وجعلناه والي انكليزي – قال توفيق – خلوني انزل من على
الحصان يا بشاوات . – قال مختار باشا – ما تنزلش يا حضرة الخديوي
بل اركب بالمرة وروح زور الصعيد – قال توفيق – لوحدي من غير عسكر؟
تعالى معي يا مختار باشا – فرد عليه مختار باشا وقال – ده كان من
مناء عيني انما انا لي وحيات اخرى لا بد من اجراها . انا بالمثل رايح ادور
بلاد وادي النيل وبيدي السلم والصلح والحسان البال للاهالي اللي صبحوا
في خراب واضمحلال . نصر الله امير المؤمنين على اعاديه امين

1891

France, Turquie, Egypte ! Trinité patriotique chère à mon cœur, salut !

Que la paix soit avec vous, ô célèbres pays du génie, de l'héroïsme et de la magnanimité !

Que les bénédictions divines ne vous quittent jamais ! Amen.

Egypte, Turquie, France ! mes trois patries de naissance, d'affection et d'adoption, recevez mes sincères souhaits de l'année nouvelle, souhaits parfumés d'amour, de respect et de dévouement.

Egypte adorée ! Que Dieu juste et fort te venge de tes oppresseurs, te délivre des sauterelles rouges qui dévorent les riches produits de tes terres fertiles, te rende à tes enfants pour vivre avec eux libre et heureuse, et ne te prive jamais de la haute protection de la Turquie, ni de l'amitié désintéressée de la France.

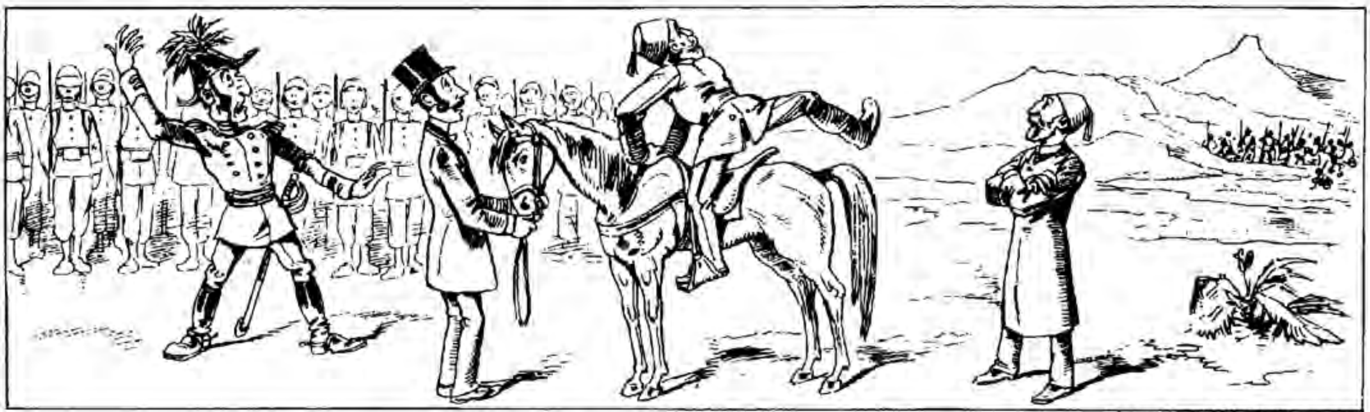
Turquie bien-aimée, siège glorieux des Empereurs ottomans ! Qu'Allah clément et miséricordieux te conserve ton auguste souverain, le Commandeur des fidèles, que l'Orient honore et l'Occident admire, le Sultan Abdul Hamid Khan qui ne pense qu'au bonheur et à la prospérité de tes enfants. Que le Dieu des armées t'accorde la victoire sur tes ennemis et te donne la joie de voir la vallée du Nil débarrassée des fils d'Albion qui la ruinent et la désolent. Puisse-tu toujours être, ô Turquie, le foyer du progrès et de la civilisation de l'Islam.

France chérie ! pays de lumière et de liberté ! Que l'Eternel te récompense des bienfaits dont tu combles ses créatures ! Ne guides-tu pas les nations de la terre dans le sentier de l'honneur, de la vertu et du savoir ? Ne propages-tu pas l'amour de l'humanité ? Ne prêches-tu pas la paix et le travail qui rendent les peuples heureux ? Oui, France, amie des Orientaux, tu fais tout cela ! Que Dieu bénisse donc ta devise sublime : Liberté, Egalité, Fraternité !

Tels sont, ô mes trois patries, les vœux ardents qu'élève au ciel, pour vous, l'âme du proscrit égyptien

ABOU NADDARA.

تفسير هذا الرسم في مقالة عترة توفيق



Tirage justifié 18000 exempl.

LA BRAVOURE DE TEWFIK

Personnages :

SIR EVELYN BARING, KHÉDIVE DE FAIT.
TEWFIK PACHA, KHÉDIVE DE NOM.
GREENFELD, GÉNÉRALISSIME DE L'ARMÉE ANGLO-ÉGYPTIENNE.
MOUKHTAR PACHA, HAUT COMMISSAIRE DE L'EMPIRE OTTOMAN DANS LA VALLEE DU NIL.
SOLDATS BRITANNIQUES PRÊTS A PARTIR.

La scène a lieu sur la place d'Abdin.

Baring : Voici le cheval de bataille que notre gracieuse Reine, Sultane et Impératrice Victoria daigne vous envoyer. Quel bel animal ! Milord Tewfik, qu'en dites-vous ?

Tewfik : Il est superbe, et je vous prie de remercier ma Souveraine en l'assurant que j'en aurai grand soin et ne lui donnerai que des amandes à manger et du cherbet à boire. Il aura du repos dans mes écuries ; je ne vais qu'à âne. (*à part*) Monter ce cheval endiablé ! jamais. Il me flanquerait par terre. (*A Baring*) : Oui, Pacha, je respecterai ce cheval victorial. Je ne le monterai jamais.

Greenfeld : Au contraire, il faut le monter ; car c'est pour cela qu'on vous en a fait cadeau. Ne devez-vous pas vous mettre à la tête de notre glorieuse armée pour marcher contre le Mahdi et reconquérir le Soudan ?

Moukhtar Pacha (*à part*) : Que tes collègues Hicks, Graham, Gordon, Baker et Cie ont fait perdre à l'Egypte par leurs malheureuses guerres.

Baring : Oui, Milord Tewfik, vous devez enfourcher ce Bucéphale pour montrer à votre peuple qui vous appelle El ouad-el-ahbal, *l'enfant stupide*, que, si votre père Ismail n'a pas été Philippe, vous pouvez devenir le Grand Alexandre et, à la tête des valeureux guerriers de Victoria, non seulement rendre à notre Egypte le Soudan que Gordon a conquis, mais envahir toute l'Abyssinie pour faire le grand empire africain que nous rêvons depuis si longtemps.

Moukhtar Pacha (*à part*) : Un rêve qui ne se réalisera jamais.

Greenfeld : Oui, fidèle vassal de Victoria (*l'aidant à monter*), honorez cet étrier d'or par votre pied de diamant.

Tewfik (*obéit machinalement et reste un pied dans l'étrier et l'autre en l'air pendant toute la scène*) : Où allons-nous, généralissime ?

Greenfeld : Au Soudan.

Tewfik : Quoi faire ?

Baring : Châtier les Derviches et expédier le Mahdi à Londres. (*A part*) : Quelle belle spéculation ! Un shilling pour le voir, deux pour toucher sa main, trois pour l'entendre parler et cent guinées pour l'avoir à dîner. Nos grandes dames ont de si drôles de goûts ! Elles sont capables de payer des sommes folles pour avoir une interview avec le Mahdi. (*A Tewfik*) : Courage, Milord Tewfik ! Voyons ! montez ! Nos soldats, les héros de la bataille de Toski, sont prêts.

Moukhtar Pacha (*à part*) : La bataille de Toski ! Dites plutôt le massacre des innocents.

Greenfeld : Regardez-les, Milord Tewfik ! sont-ils beaux nos jeunes militaires !

Tewfik : Pour qui me prenez-vous ?

Baring (*rit*) : Oh ! shocking ! Mais le Généralissime vous dit d'admirer seulement leur beauté militaire et non pas leur..... Oh ! No, Milord Tewfik. Nous savons que vous n'avez pas les goûts de votre père.

Greenfeld (*colère*) : Goddem ! Montez donc, et, En avant ! Marche !

Tewfik : Oui. En avant ! Marchez, héros de Toski. Je vous suivrai de loin. Je suis modeste ; je n'aime pas aller en avant, mais en arrière.

Moukhtar Pacha (*à part*) : Le pauvre garçon ne brille pas par sa bravoure. D'ailleurs pourquoi combattre des gens qui ne demandent qu'à rester en paix avec nous, cultiver leurs terres, faire leur commerce et reconnaître l'Empereur des Ottomans comme le Commandeur des fidèles ?

Baring : Voyons, Milord Tewfik, montez donc. Tout le monde se moque de vous, même Moukhtar Pacha.

Moukhtar Pacha : Je ne me moque pas de Son Altesse, mais je la plains sincèrement.

Tewfik : Merci, Moukhtar, merci, vous avez raison de me plaindre. Je ne suis pas né pour tuer des gens. Ah ! les Soudanais ! (*halluciné*). Je les vois. Ils sont là ! (*indiquant du doigt*) Ils descendent de la montagne. Je sens la pointe de leur lance me percer la poitrine. (*Il crie*) Ah ! je meurs !

Baring (*à part*) : La peur lui fait perdre la tête. Pas de chance ! il faut remettre l'expédition à des temps meilleurs. Non. Nous irons seuls.

Greenfeld (*à part*) : Quel dommage ! Mort ou prisonnier, les Soudanais nous auraient débarrassé de lui, et avant qu'on fasse un autre khédive, l'Egypte serait annexée à la Grande-Bretagne.

Tewfik : Laissez-moi mettre pied à terre. Sauvons-nous ! Sauvons-nous ! Voici les Derviches. Vous êtes donc tous aveugles ? Vous ne les voyez pas ? Laissez-moi descendre.

Moukhtar Pacha : Ne descendez pas, Khédive, mais montez tout à fait et allez visiter la Haute-Egypte.

Tewfik (*joyeux*) : Sans soldats, comme touriste ? Je veux bien ! Accompagnez-moi, Moukhtar.

Moukhtar Pacha : J'ai d'autres devoirs à accomplir. Je voyagerai, moi aussi, dans la vallée du Nil, pour porter la Paix, non pas la guerre, aux populations ruinées et désolées.

L'ISLAM ET LA CIVILISATION

Dernièrement la *Vigie Algérienne* publiait, sous la signature de M. Victor de Cottens, un article qui a fait sensation ; il s'agissait d'une interview avec notre confrère et ami E. Chesnel, dont on connaît la compétence indiscutable dans les questions orientales. A propos du nouveau Soudan français, M. E. Chesnel émettait l'avis que le meilleur moyen d'arracher à la barbarie et au cannibalisme ces peuplades sauvages était de propager parmi elles la religion musulmane ; par des chiffres et des documents, notre confrère a démontré que le christianisme échouait dans ces régions, tandis que l'islamisme avait formé des notions de culture morale et intellectuelle à plus de 60 millions de barbares ; en conséquence le meilleur moyen de civiliser rapidement le centre de l'Afrique est d'y envoyer des missionnaires mahométans et d'y ouvrir des écoles musulmanes.

Par une singulière coïncidence, ces conclusions de l'article de la *Vigie Algérienne* se trouvent pleinement confirmées aujourd'hui par le livre